

# آثار الوسائل التكنولوجية على الصحة

(دراسة قرآنية موضوعية)

الباحثة

أسماء وجيه أبو صفية

## ملخص البحث

تناولت الباحثة في هذا البحث الحديث عن الوسائل التكنولوجية ، وذلك من خلال تعريفها في اللغة والاصطلاح، ثم بينت الباحثة أنواع هذه الوسائل ومصادرها، ومؤسسيها، وتاريخها، والهدف منها وبعد ذلك ذكرت الباحثة تعريف الصحبة في اللغة والاصطلاح، وتطرقت الباحثة إلى آثار الوسائل التكنولوجية الحديثة على صحبة الفرد والمجتمع، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، والموضوعي، والنقدي، كما سلطت الباحثة الضوء من خلال هذا البحث على أضرار هذه الوسائل وتحذير الآباء، والمربيين أبناءهم، وأبناء مجتمعهم للاستخدام السيء لهذه الوسائل، وتوصي الباحثة من خلال هذا البحث باختيار الصحبة الصالحة، والابتعاد عن الصحبة السيئة، وكذلك حرص الآباء على أبناءهم ، ومراقبتهم للحفاظ على الأسرة، والمجتمع.

## *Research Summary*

In this research, the researcher talked about the technological means, by definition in terms of language and terminology. Then, the researcher, explained the types, sources, founders, history and its objective. Then introduced us to the definition of companionship in terms of language and terminology. In addition to, the researcher addressed the effects of modern technological means on the company of individual and society. Also, the researcher used the inductive, analytical, and critical approaches. On the course of the research, the researcher shed light/highlighted the damages of these means and warn parents, educators and members of community to the misuse of the these means that the their children can commit. The researcher recommends choosing the good companionship and avoiding the bad companionship; as well as, the parents' keenness on their children and the importance of watching them to protect the family and the society.

## المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَا بَعْدُ:

إنَّ من حكمة الله عز وجل أنه خلق الإنسان مطبوعاً على الافتقار إلى جنسه، رغباً في مصاحبة من هم على شاكلته، ميالاً إلى مخالطة أفراد نوعه، ومجالسة بني جلدته.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(1)</sup>.

وقد جاءت شريعة أحكم الحاكمين مليئة لهذه الحاجة الفطرية التي يصلح بها معاش الناس ومعادهم، ولكنها بينت أنه لا يصلح للصحة كل إنسان، فحثت على صحة المنقين الأبرار، ونهت وحذرت عن صحبة أهل المعاصي والأشرار، وذلك لما للأصحاب من أثر على دينه، وعقله، وخلقته، عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال النبي ﷺ: (الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال) <sup>(2)</sup>.

وإنَّ ما يلفت الانتباه في وقتنا الحاضر أنَّ التواصل بين أفراد المجتمع أصبح من خلال استعمال الوسائل الحديثة وذلك لإيصال أية رسالة مهما كان نوعها، حتى أصبح الأفراد لا يتواصلون عن طريق المقابلة مباشرة، وإنما أصبحوا يستخدمون الوسائل التكنولوجية الحديثة، مثل الهاتف النقال، والفايبر، والواتس، والفييس بوك، والانستجرام وغيرها من الوسائل التي أثرت بشكل سلبي، وذلك دون مراعاة أية عواقب صحية، ولا نفسية، ولا اجتماعية على الفرد، لذلك قامت الباحثة من خلال هذا البحث ببيان أثر هذه الوسائل التكنولوجية على الصحة.

(1) (الحجرات: آية 13)

(2) سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء بأخذ المال بحقه، (ح2378)، (589/4) قال الترمذي هذا حديث حسن غريب.

## إشكالية البحث:

في ضوء ما سبق يمكن أن تصاغ إشكالية البحث في السؤال الرئيسي الآتي:  
إلى أي مدى أثرت الوسائل التكنولوجية الحديثة على الصحة؟ ويتفرع من السؤال الرئيسي عدة أسئلة وهي:

- 1- ما المقصود بالوسائل التكنولوجية؟
- 2- ما أنواع الوسائل التكنولوجية الحديثة؟
- 3- متى بدأ تاريخ الوسائل التكنولوجية الحديثة، ومن المؤسس لها؟
- 4- ما تعريف الصحة في اللغة والاصطلاح؟
- 5- كيف أثرت الصحة الصالحة، والطالحة على الفرد والمجتمع من خلال الوسائل الحديثة؟

## أهمية البحث

- 1- تعلق موضوع هذا البحث بأشرف كتاب ألا وهو القرآن الكريم.
- 2- تعتبر الوسائل التكنولوجية الحديثة تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية، وتفسير النصوص، وكل طرائق الاتصال والإرسال.
- 3- بناء الإنسان المسلم على الصحة الصالحة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.
- 4- تحذير الآباء لأبنائهم من الصحة الفاسدة، والتي تؤدي بحياة الفرد إلى الهلاك في الدنيا والآخرة.
- 5- مراقبة الآباء لأبنائهم، وتحمل المسؤولية الكاملة في رعايتهم، وتوجيههم نحو الاستخدام الصحيح لهذه الوسائل.
- 6- تعزيز مبدأ التناصر، وإشاعة التماسك الاجتماعي وتقوية العلاقات بين أفراد المجتمع.
- 7- مساعدة المسلمين عامة، والأسر خاصة في اختيار الصحة الصالحة.

## أهداف البحث:

- يمكن بيان أهداف البحث في النقاط الآتية:
- 1- بيان أهمية الوسائل التكنولوجية، وعلاقتها بتفاعل الأفراد في داخل بلادهم، أو خارجها.
  - 2- آثار الصحة الصالحة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة على الفرد، والمجتمع.

- 3- آثار الصحبة الطالحة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة على الفرد، والمجتمع
- 4- بيان أهمية الصحبة الصالحة في حياة الفرد، والمجتمع.
- 5- تحذير القرآن الكريم، والسنة النبوية من الصحبة السيئة، والابتعاد عن أي طريق يؤدي إليها.

### منهجية البحث:

اتبعت الباحثة من خلال هذه البحث ثلاثة مناهج المنهج الاستقرائي، والمنهج الموضوعي، والمنهج النقدي:

#### أولاً: المنهج الاستقرائي: والمتمثل في النقاط التالية:

- 1- استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع البحث.
- 2- ربط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالواقع وحيات المجتمع.
- 3- استقراء المعاني اللغوية والمصطلحات المتعلقة بموضوع البحث.

#### ثانياً: المنهج الموضوعي: والمتمثل في النقاط التالية:

- 1- عرض الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع وتصنيفها حسب موضوعات البحث.
- 2- عزو الآيات القرآنية المستدل بها إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- 3- تفسير الآيات الواردة في البحث من خلال كتب التفسير القديمة والمعاصرة.
- 4- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وذلك بعزوها إلى مظانها في كتب السنة وفق ضوابط التخريج وأصوله.
- 5- مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق والتعليق.
- 6- ترتيب المصادر والمراجع الواردة في البحث حسب الحروف الهجائية.

#### ثالثاً: المنهج النقدي: والمتمثل في النقاط التالية:

- 1- نقد الباحثة وترجيح رأيها من خلال تعريف الوسائل التكنولوجية الحديثة، وبيان آثارها على صحبة الفرد والمجتمع معاً.
- 2- تقويم الباحثة وارشادها للأسرة والمجتمع، من خلال الاستخدام الايجابي للوسائل التكنولوجية.
- 3- عزو المصادر والمراجع الواردة في البحث إلى ناقلها، ومحققها في نهاية البحث.

## خطة البحث:

يتكون البحث من تمهيد و ستة مباحث وخاتمة.

**التمهيد ويشمل:** تعريفات هامة متعلقة بموضوع البحث متمثلة فيما يلي:

أولاً: تعريف الآثار لغة واصطلاحاً.

ثانياً: تعريف الوسائل التكنولوجية لغةً واصطلاحاً.

المبحث الأول: أنواع الوسائل التكنولوجية الحديثة .

المبحث الثاني: ماهية الصحبة في ضوء القرآن والسنة.

المبحث الثالث: آثار الصحبة الصالحة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة على الفرد.

المبحث الرابع: آثار الصحبة الصالحة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة المجتمع.

المبحث الخامس: آثار الصحبة الطالحة من الوسائل التكنولوجية الحديثة على الفرد.

المبحث السادس: آثار الصحبة الطالحة من الوسائل التكنولوجية الحديثة على المجتمع.

الخاتمة : وتشمل أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

## التمهيد ويشمل :

أولاً: تعريف الأثر لغةً واصطلاحاً:

### 1- تعريف الأثر لغةً:

قال ابن قدامة: (الأثر مفرد، والجمع آثار ، وأثر . ويطلق على معان متعددة منه: بقية

الشيء، وتقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي، والخبر)<sup>(1)</sup>.

وقال ابن فارس: ( أثر الهمزة، والثاء، والراء ، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء،

ورسم الشيء الباقي)<sup>(1)</sup>.

(<sup>1</sup> ) ابن قدامة: المغني (109/1).

وقال ابن منظور: (الأثر: بالتحريك - ما بقي من رسم الشيء، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً)<sup>(2)</sup>.

## 2- تعريف الأثر في اصطلاح الفقهاء:

لا يخرج استعمال الفقهاء للفظ (أثر) عن المعاني اللغوية، وأكثر ما يستعمله الفقهاء للدلالة على بقية الشيء، أو ما يترتب على الشيء<sup>(3)</sup>.

وعرفه الجرجاني بقوله: (الأثر له ثلاثة معان: الأول: بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء، والثاني: بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء)<sup>(4)</sup>.

## ثانياً: تعريف الوسائل التكنولوجية لغةً واصطلاحاً:

### 1- تعريف الوسائل التكنولوجية لغةً:

الوسائل جمع وسيلة، على وزن فعيلة، وقد تجيء الفعلية بمعنى الآلة - كما هنا - فالوسيلة اسم لما يتوسل به، كما أن الزريعة اسم لما يتذرع به<sup>(5)</sup>.

فيلاحظ أن أصل المادة يدل على أن المسمى بذلك ليس مقصوداً لذاته، ولكنه يقصد للتوصل به إلى مقصود آخر<sup>(6)</sup> وقال الجرجاني: الوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير<sup>(7)</sup>.

وكلمة تكنولوجيا: (هي كلمة يونانية تعريبها تقنية، وتعني: علم تطبيق المعرفة في الأغراض التعليمية بطريقة منظّمة). والتقنية: مصطلح يشير إلى كل الطرق التي يستخدمها الناس في اختراعاتهم، واكتشافاتهم؛ لتلبية حاجاتهم، وإشباع رغباتهم<sup>(8)</sup>.

(1) ابن فارس: مقاييس اللغة(53/1).

(2) ابن منظور: لسان العرب، (5/4).

(3) انظر: صالح الغليقة، أثر اختلاف الدين والدار على عقد الربا، (204/17).

(4) الجرجاني: التعريفات، (1/22).

(5) انظر: الزمخشري، أساس البلاغة، (ص ٤٩٩). وانظر: أبو السعادات، النهاية في غريب الحديث والأثر، (٥ / ١٨٥) وأيضاً ابن منظور، لسان العرب، (١١ / 725/724).

(6) انظر رضي الدين الاسترلابادي: شرح الشافية، (١٤٠٢ هـ - ٩٨٢ م)، (2/149).

(7) انظر: الجرجاني، التعريفات، (ص ٢٥٢).

(8) انظر: مجموعة من الباحثين، الموسوعة العربية العالمية، (2/67).

## 2- تعريف الوسائل التكنولوجية اصطلاحاً:

هي الآلات المادية المتطورة التي أنتجتها الحضارة الإنسانية، والتي ساعدت على تسهيل التواصل بين مختلف الشعوب وأفراد العالم<sup>(1)</sup>.

والوسائل التكنولوجية الحديثة كما ترى الباحثة: هي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب يستخدمها الأشخاص من أجل أمور كثيرة منها: التواصل، والتفاعل بين البشر، من خلال الرسائل الصوتية المسموعة أو المكتوبة أو المرئية، وتعمل هذه الوسائل على بناء وتفعيل المجتمعات الحية في بقاع العالم، إذ يقوم البشر بمشاركة اهتماماتهم، وأنشطتهم بواسطة هذه التطبيقات.

## المبحث الأول: أنواع الوسائل التكنولوجية الحديثة.

لقد تعددت الوسائل التكنولوجية الحديثة في عصرنا الحالي بشكل كبير، كمواقع التواصل الاجتماعي واستخدام الانترنت في التعارف والتواصل بين أفراد المجتمع سواء داخل المحيط الذي نعيشه أو خارجه، ومن أنواع هذه الوسائل مواقع التواصل الاجتماعي والفايبر، والتويتتر، والماسنجر وغيرها، وقد قامت الباحثة بتعريف كل منهما وبيان مؤسسيها، وتاريخها من خلال الآتي:

## أولاً: تعريف التواصل الاجتماعي لغةً واصطلاحاً:

1- **التواصل:** "الواو والصاد واللام: أصلٌ واحد يدل على ضم شيءٍ إلى شيءٍ حَتَّى يَغْلَقَهُ"<sup>(2)</sup> والتواصل من مادة وصل، والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْرَانِ<sup>(3)</sup>، "وصل فلان رحمه يصلها صلة . ووصل الشيء بالشيء يصله وصلًا، وواصلت الصيام بالصيام"<sup>(4)</sup>، والتواصل : ضد التصارم، والوصل: الرسالة، ترسلها إلى صاحبك"<sup>(5)</sup>.

(1) محمد السوسي، أثر الوسائل العلمية والتقنية الحديثة على الاجراءات والأحكام،(ص31).

(2) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، (6/115).

(3) ابن منظور : لسان العرب،(11/726).

(4) محمد الأزهرى : تهذيب اللغة،(12/165).

(5) الرِّيْدي: العروس من جواهر القاموس، (31/86).

استنادًا لهذه المعاني اللغوية، يتضح أن المراد بالتواصل لغة، الاقتران، والاتصال، والصلة، والالتئام والجمع، والإبلاغ، والإعلام، كما يتبين أن هناك تشابهًا في الدلالة والمعنى.

## 2-التواصل اصطلاحًا:

### للتواصل اصطلاحاً تعريفان:

أ - مفهوم يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها (1).

ب -انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد (2).

وعرّفه الدكتور عمر نصرالله، بأنه "علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثل ذات

نشيط" (3)

وترى الباحثة: أن التواصل يعني بناء علاقة بين فردين، أو دولتين، أو مجتمعين، مما

يحقق المنفعة المتبادلة بين الطرفين.

## 2- تعريف الاجتماعي لغةً و اصطلاحاً:

### 1- تعريف الاجتماعي لغةً:

بالنظر في مادة جمع نجد أن، " الجيم والميم والعين أصلٌ واحد، يدل على تَضَام الشيء،

يقال جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعًا، والجَمَاعُ الأشْبابُ من قبائلِ شتى (4) ، " وفلان جماع لبني فلان؛

يأوون إليه، ويعتمدون على رأيه (5)، وسميتِ الجُمُعةُ جُمُعةً: لاجتماع الناس فيها (6).

## 2- تعريف الاجتماعي اصطلاحاً:

والاجتماع عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية؛ تلك الصلات التي يحددها

الإدراك المتبادل بين الجانبين (1)، أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك؛ يجعلها

تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم (2).

(1) عصام الموسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، (ص22).

(2) نفس المرجع السابق،(ص25).

(3) محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير،(ص30).

(4) ابن منظور: مقاييس اللغة، (1/479).

(5) إبراهيم مصطفى. أحمد الزيات. حامد عبد القادر. محمد النجار، المعجم الوسيط، (1/135).

(6) تقي الدين الشافعي: كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، (ص141).

### 3- تعريف التواصل الاجتماعي اصطلاحاً:

هو نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها<sup>(3)</sup>.

#### ثانياً: الفيس بوك

تعتبر هذه الوسيلة من أكثر الوسائل استخداماً في العالم، حيث تأسست في العام 2004 على يد مارك زوكربيرغ، وكريس هيوز، وأندور ماکولوم، وإدواردو سافرين، ومقره الولايات المتحدة الأمريكية، ويتفرع منه تطبيق الماسنجر، وتطبيق الانستجرام<sup>(4)</sup>، وهذه الوسيلة هي عبارة عن الصورة الخطية التي يرسمها المتكلم للمعاني التي يخاطب بها غيره بالحروف المعهودة، أو اللغة المعروفة بين أفراد المجتمع وقد تكون عبارة عن صور فوتوغرافية، أو فيديو أو صوت، وتهدف هذه الوسيلة إلى تحقيق التواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء القريب أو البعيد<sup>(5)</sup>.

وترى الباحثة: أن هذه الوسيلة كما لها فوائد في تقريب البعيد أو توصيل معلومة لها كذلك أضرار كبيرة على الفرد والمجتمع، لذلك إذا استخدمت بشكل سلبي ستسبب بالتأكيد مشاكل بين أفراد المجتمع.

#### ثالثاً: التويتتر

تأسس في العام 2006 ميلادي على يد إيفان، وويليامز، ونوح غلاس، وجاك دورسي، وبيز ستون، ومقره الولايات المتحدة الأمريكية، وتهدف هذه الوسيلة إلى تقديم خدمة التدوين

(1) محمد أمين المصري: المجتمع الاسلامي، (ص12).

(2) المبارك محمد، المجتمع الاسلامي المعاصر، (ص7).

(3) ماجد سكر، التواصل الاجتماعي،(ص12).

(4) انظر: سميحة ناصر خليف، أنواع مواقع التواصل الاجتماعي، موقع (MAWDOO3.COM).

(5) محمد السوسي، أثر الوسائل العلمية والتقنية الحديثة،(ص77).

المصغر من خلال كتابة رسالة واحدة لا تتجاوز المئة والأربعين حرفاً، وتعرف باسم التغريدات<sup>(1)</sup>.

وترى الباحثة أن هذه الوسيلة لها فوائد ايجابية فعالة إذا استخدمت في مجال نقل الأخبار والوثائق التاريخية أو الدينية، أو إذا أرسلت لنشر الدين الاسلامي، كما لهذه الوسيلة أضرار كبيرة إذا استخدمت بشكل خاطئ.

#### رابعاً: الفايبر

تأسس في العام 2010م ميلادي ، ويقدم خدمة المراسلة الفورية وإجراء مكالمات ، وإرسال الرسائل سواء كانت فيديو أو صور، أو رسائل مكتوبة أو صوتية، ويمتاز نظام تشغيله متعدد المنصات<sup>(2)</sup>.

وترى الباحثة: أن هذه الوسيلة أصبحت تستخدم في مناقشة الرسائل والأبحاث العلمية بين مختلف الجامعات وكذلك السكايب أصبح وسيلة قوية في الاستشارات والفتاوي الدينية، وهذه الوسائل إذا استخدمت بشكل إيجابي ستؤثر بشكل إيجابي على أفراد المجتمع، وإذا استخدمت بشكل سيء بالتأكيد ستؤثر سلباً على حياة الفرد والمجتمع.

#### المبحث الثاني: ماهية الصحبة

تناولت الباحثة في هذا المبحث الحديث عن تعريف الصحبة في اللغة وكذلك في الاصطلاح، وذلك من خلال تعريف الصحابة وهو التعريف الأقرب للصحبة ، وكذلك رأي الباحثة للتعريف الأمثل والأنسب في تعريف الصحبة وذلك من خلال ما يلي:

#### أولاً: الصحبة في اللغة .

(صحب) الصاد والحاء والباء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مقارَنة شيءٍ ومقاربتة، من ذلك الصَّاحِب والجمع الصَّحْب، كما يقال رَاكِبٌ وَرَكْبٌ. ومن الباب: أَصْحَب فلانٌ، إذا انقاد، وَأَصْحَبَ الرَّجُلُ، إذا بَلَغَ ابْنُهُ، وكلُّ شيءٍ لاعم شيئاً فقد استصحبه،<sup>(3)</sup> والصاحب المرافق،

(1) انظر: سميحة ناصر خليف، أنواع مواقع التواصل الاجتماعي، موقع (MAWDOO3.COM).

(2) سميحة ناصر خليف: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي .

(3) أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، (3/335) .

ومالك الشيء، والقائم على الشيء، والصاحبة الزوجة<sup>(1)</sup> وكما قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾<sup>(2)</sup>.

والصحبة تفيد انتفاع أحد الصاحبين بالآخر ولهذا يستعمل في الأدميين خاصة فيقال صحب زيد عمرا وصحبه عمرو، ولا يقال صحب النجم النجم أو الكون الكون، وأصله في العربية الحفظ ومنه يقال صحبك الله وسر مصاحبا أي محفوظا وفي القرآن " ولا هم ﴿ أُمَّ لَهُمْ إِلَهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ ﴾"<sup>(3)</sup>.

### ثانياً: الصحبة والصحابة في الاصطلاح:

**تعريف الصحابي:** هو من لقي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مؤمناً، ومات على الاسلام وقيل: من طالت مجالسته له على طريق التبع له والأخذ عنه<sup>(4)</sup>.

وترى الباحثة أن الصحبة تعنى: الملازمة والمراقبة، وأن الشرط الأساسي لمن ينال لقب الصحابي أن يكون ملازماً، ومصاحباً، ومقترباً للرسول صلى الله عليه وسلم طوال الوقت، فكلما التزم الصحابي مدة أطول برسول الله كلما كان أصدق في المودة.

### المبحث الثالث: آثار الصحبة الصالحة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة على الفرد.

تناولت الباحثة من خلال هذا المبحث بيان آثار الصحبة الصالحة على الفرد، كما بينت أن لهذه الصحبة الطيبة نتائج وثمار نافعة تؤثر إيجابياً على حياة الفرد، وبيان استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتأثيرها الإيجابي على الصحبة، وذلك من خلال أربعة مطالب:

(1) إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط ، (507/1).

(2) (الجن: آية 3) .

(3) (الأنبياء: آية: 43) .

(4) محمد بن علي الطيب المعتزلي : المعتمد في أصول الفقه، (172/2)، ابن الصلاح معرفة أنواع علوم الحديث (1/ 293)، عبد الكريم النملة، مخالفة الصحابة للحديث النبوي، (1، 242)، وانظر البغدادي: الكفاية (51/1)، والجزري في أسد الغابة (18/1).

## المطلب الأول: الاستقامة والصلاح.

قبل التحدث عن آثار الصحبة الصالحة من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية قامت الباحثة بتعريف الاستقامة في اللغة والاصطلاح ثم تأثير ذلك على الصحبة.

### أولاً: تعريف الاستقامة لغةً واصطلاحاً

- 1- الاستقامة لغةً: مصدر استقام مأخوذة من مادة (ق و م)، وهي تدل على ما يلي " : الطريق الذي يكون على خطٍ مستوٍ، فالاستقامة ضد الاعوجاج والالتواء<sup>(1)</sup>.
  - 2- الاستقامة اصطلاحاً: هي سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمنة ولا يسرة ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة وترك المنهيات كلها كذلك<sup>(2)</sup>.
- وقال ابن حجر - رحمة الله تعالى: (الاستقامة كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلاً وتركاً)<sup>(3)</sup>.

إن الاستقامة صفة من صفات الأنبياء، والصحابة والتابعين أيضاً، لأنهم ساروا على نهج النبي صلى الله عليه وسلم ، لذلك يجب على كل مؤمن أن يتحلى بهذه الصفة الطيبة لما لها تأثير كبير على الفرد والمجتمع معاً، ومن النماذج العظيمة لهذه الخصلة صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم لصحابته وخاصة صحبته لأبي بكر الصديق، حيث أن أبي بكر -رضي الله عنه- صحب النبي - منذ إسلامه إلى وفاته ولم يفارقه أبداً، وشارك معه في غزواته، كما أنه فداه بروحه، وماله، وهاجر معه إلى المدينة، ولم يتركه أبداً طيلة حياته، ونال بذلك شرف الصحبة معه في الغار حيث قال الله في كتابه العزيز ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(4)</sup>.

(1) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن (418).

(2) ابن رجب البغدادي : جامع العلوم والحكم، (193).

(3) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري (13-275).

(4) (سورة التوبة آية: 40)

وكان أبو بكر الصديق أحب صاحب للرسول ﷺ بدليل قوله ﷺ عنه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ( لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي )<sup>(1)</sup>.

وترى الباحثة من خلال النصوص السابقة أن هذا دليل واضح على محبة الرسول ﷺ لأبي بكر محبة شديدة، فمن حب صاحب لصاحبه حرصه عليه حتى في أصعب الشدائد عندما قال له لا تحزن إن الله معنا، وهذا إن دل فإنما يدل على الاستقامة على أمر الله في جميع الأمور، فنحن في عصر يحتاج إلى تلك النوع من الصحبة الصالحة، لأن الصحبة الصالحة تورث الخير في الدنيا والآخرة، كما أن لها ثمرات طيبة وآثار مباركة، لذا أمر الله سبحانه ﷺ بها فقال جل ذكره ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾<sup>(2)</sup>.

ومن آثار الصحبة الصالحة محبتهم، ومحبتهم سبب لمشاركتهم في خير الدنيا ونعيم الآخرة عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ)<sup>(3)</sup>.

لذلك فإن صاحب الصالح يسلك طريق الاستقامة ويعين أصحابه عليها وينهج طريق الأنبياء والصالحين، ويؤثر عليهم بالهداية.

قال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(4)</sup>.

أرشدنا الحق سبحانه إلى طلب الهداية والتوفيق منه، حتى نسير على منهج الحق والعدل، ونلتزم طريق الاستقامة والنجاة، وهو طريق الإسلام المستمر الذي أنعم الله به على

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قول النبي لو كنت، (ح3456)، (3/ 1338).

(2) (الكهف: آية 28).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب علامة حب الله تعالى، (ح 6169)، (8، 39).

(4) (الفاطحة: آية 6،7).

النبیین والصديقین والصالحین، وهذا شأن الصاحب القويم على منهج الله تعالى فهو يختار طريق الهداية والاستقامة ويعين أصحابه عليه<sup>(1)</sup>.

قال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(2)</sup>.

(فَاسْتَقِمُّ كَمَا أُمِرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا) (أي فالزم الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه واثبت عليه، وكذلك فليستقم من تاب من الشرك وآمن معك، ولا تتحرفوا عما رسم لكم بتجاوز حدوده غلوا في الدين، فإن الإفراط فيه كالتفريط كلاهما زيغ عن الصراط المستقيم)<sup>(3)</sup>.

وترى الباحثة: أن الاستقامة تعمل على زيادة الايمان والاطمئنان، وهى سبيل السعادة، وسبيل الفلاح للفرد وللمجتمع معاً.

### المطلب الثاني: التناصح بين المسلمين.

إن للنصيحة في ديننا مكانة سامية ومنزلة عالية، كيف لا وقد جعل رسول الله -ﷺ- مفهوم النصيحة مساوياً للدين كله فعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ -رضي الله عنه- أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»<sup>(4)</sup>.

وإن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في وقتنا الحالي، وكثرة استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة لا بد أن تستخدم في تناصح الأمة، وتبادل هذه النصائح عبر المواقع الالكترونية من خلال الرسائل والأحاديث الدينية للأفراد سواء داخل المجتمع أو خارجه.

وقد أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة على أصحابه ببذل النصح للمسلمين، فعن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضي الله عنه-، قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»<sup>(5)</sup>.

(1) انظر : وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ( 1 / 58 ) .

(2) (هود: آية 112) .

(3) أحمد بن مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ( 12 / 90) .

(4) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين نصيحة، ( 1 / 74)، (ح55).

(5) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ الدين نصيحة، ( 1 / 21)، (ح 57) .

وقد شهد الصحابة رضوان الله عليهم للنبي -ﷺ- أنه بلغ رسالة ربه ونصح لقومه، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال، يعني لأصحابه: "وأنتم مسئولون عني، فما أنتم قائلون؟" قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. (1)

كما أن الله تعالى ذم بني إسرائيل لعدم قيامهم بواجب النصيحة فيما بينهم ، فقد قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (2).

**وترى الباحثة:** أن الوسائل التكنولوجية الحديثة لها أثر إيجابي على الفرد إذا استخدمت في مجال النصيحة، كتوجيه رسائل دينية، أو أحاديث نبوية، لأن النصيحة دعامة من دعائم الإسلام. تعمل على تقويته وتماسكه، وإن الإنسان المؤمن هو الحريص على تماسك المجتمع فهو يتوصى بالحق ويتوصى بالصبر.

### المطلب الثالث: التثبيت على الحق والمواساة

إن التثبيت في الشدائد من أهم الأمور التي يحتاجها المجتمع في وقتنا الحالي، وذلك بسبب كثرة الحروب والصراعات السياسية التي يتعرض لها دول العالم الاسلامي، وإن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مهم جداً في تثبيت المسلمين في حروبهم وصراعاتهم وذلك ليستخدموها ضد الظلم والعدوان الذي يتعرضوا له، فالله سبحانه وتعالى جعل التثبيت في الشدائد عبادة قلبية خاصة بالمؤمن لأنها تجعله يصبر على المحن والابتلاءات، وهي صفة من صفات الأنبياء، فقد تعرض النبي ﷺ وأصحابه للاضطهاد والتعذيب على يد أئمة الكفر من قريش، وتحمل الصحابة الكثير في سبيل عقيدتهم، وتعرضوا للفتنة، ورغم كل ألوان الاضطهاد وصنوف التعذيب ظلوا في ثبات على عقيدتهم ودينهم؛ فمنهم من قضى نحبه تحت التعذيب، ومنهم من نجى من الموت حتى هاجر إلى الله ورسوله.

ومن أهم النماذج التي تعرض لها النبي ﷺ وأصحابه: - ما رواه عبد الله -ﷺ- قال: بَيْنَمَا النَّبِيُّ -ﷺ- سَاجِدًا، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جُرُورٍ، فَقَدَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ

(1) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ ، ( 2 / 886 ) ، (ح 161 / 8 ) .

(2) ( سورة المائدة آية : 78 ) .

ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ فُرَيْشٍ: أبا جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ، وَعُثْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بَنَ خَلْفٍ أَوْ أَبِي بَنَ خَلْفٍ - شُعْبَةَ الشَّاكِّ - «فَرَأَيْتَهُمْ فُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَلْفُوا فِي بُئْرٍ، غَيْرَ أُمَيَّةَ بَنِ خَلْفٍ أَوْ أَبِي تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبُئْرِ»<sup>(1)</sup>.

وقد كان المشركون يلفون أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في جلود الإبل والبقر ويلبسونهم دروع الحديد، ثم يضعونهم على صخرة ملتهبه في وقت الظهيرة، ما زحزحهم ذلك عن عقيدتهم. إنه الصبر والثبات من أجل العقيدة، إنه تجسيد لقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

**وتقول الباحثة:** إن من أصعب ما يعيشه الفرد في وقتنا الحالي كثرة الحروب التي تحصل في أغلب البلاد العربية والإسلامية بشكل عام، وفي بلاد الشام وفلسطين بشكل خاص، فالأفراد في مجتمعنا يحتاجون إلى الصبر، والقوة، والتثبيت في الشدائد، وكل ذلك لا يحصل إلا بالعبادة والتقوى، وصحبة الأخيار التي تعين على ذلك.

#### المطلب الرابع : غرس الثقة بالله.

قبل الحديث عن الثقة وعرسها في نفس المؤمن، قامت الباحثة بتعريف الثقة في اللغة والاصطلاح، ثم بينت تأثير الثقة بالله على المؤمن وذلك من خلال ما يلي:

##### أولاً: تعريف الثقة لغةً:

هي مصدر قولك وثق به، يثق، وثاقه، وثقة، أي ائتمنه، والوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالثقة، وكذلك الميثاق، والموثقة هي المعاهدة<sup>(3)</sup>.

##### ثانياً: تعريف الثقة اصطلاحاً:

هي عبارة عن علاقة تربط بين اثنين، بحيث لا يشك الشخص بنوايا وأخلاق الشخص الآخر، وهي توقع النوايا الجيدة بناءً على معرفة الشخص بالطرف الآخر<sup>(1)</sup>.

(1) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، (ح 3854)، (45/5).

(2) (آل عمران: آية 142).

(3) ابن منظور: لسان العرب، (477/1).

وقد اهتم علم النفس بتعريف الثقة، حيث إنه عرفها على أنها مدى تصديق الشخص وإيمانه بالشخص الآخر، وفي حال تم حدوث فشل في الثقة بين الأشخاص بناءً على عدم مقدرة فهذا لن يزعزعها بعكس ما يتم بسبب قلة الأمانة أو عدم المصادقية، والثقة ليست بالشيء المادي الذي يمكن قياسه بل هي تقاس مع الزمن والمواقف والتصرفات، ولثقة معنى أخلاقي وتصرف غير مباشر<sup>(2)</sup>.

**وترى الباحثة:** إن أكثر ما يحتاجه الإنسان الإيمان بالله سبحانه وتعالى والثقة به، والتوكل عليه لأن الأمر كله لله، لذلك لا بد للمسلمين أن يكونوا على صلة بربهم معتمدين عليه متوكّلين، يطلبون منه القوة، والمدد، والاستعانة به، والصبر على دينه، لأنه سبحانه وتعالى مالك القوة جميعاً وهو الذي يمنح أسبابها من يشاء عز وجل.

**وتقول الباحثة:** إن المسلمين حالياً في زمن الضعف والفتن، لذلك يجب عليهم أن يستحضروا دائماً الثقة بالله والتوكل عليه واستمداد القوة منه والركون إليه، وإن الوسائل التكنولوجية الحديثة التي انتشرت في الآونة الأخيرة جعلت بعض الأفراد يجلسون لساعات طويلة على الانترنت، وهذا أثر بشكل سلبي على ضعف المجتمع، لذلك إن الله عز وجل حث في كثير من آياته على الثقة به والتعلق بذكره، فهو عز وجل ينصر من نصره، فإذا التجأ العبد إليه، فقد أوى إلى ركن شديد، وثقته بالله تجعله دائماً في سعادة واطمئنان، وإن استشعار عظمة الله تملأ القلب رضاً وصبراً.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(3)</sup>.

فالإنسان الذي امتلأ قلبه بعظمة الله ستكون لديه ثقة مطلقة بالله، ويكون هادي البال ساكن النفس مهما ضاقت به السبل.

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (62) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63) لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (64)﴾<sup>(1)</sup>.

(1) وداد بنت أحمد محمد ناصر الوشلي : الثقة بالنفس، ص (12).

(2) سمية مصطفى رجب، فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية الثقة بالنفس، (ص9).

(3) (سورة الرعد : آية28).

وقوله سبحانه: **أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ «أَلَا» استفتاح وتنبية، وأولياءَ اللَّهِ: هم المؤمنون الذين وَالُوهُ بالطاعة والعبادة، وهذه الآية يُعْطِي ظاهرها أَنَّ مَنْ آمَنَ واتَّقَى اللَّهَ، فَهُوَ داخلٌ في أولياءِ اللَّهِ، وهذا هو الذي تقتضيه الشريعةُ في الْوَلِيِّ... وهذا وصفٌ لازمٌ للمتَّقِينَ لأنهم يَخْشَعُونَ وَيُخْشَعُونَ. وقوله تعالى: هُمُ الْبَشَرِيُّ... أمَّا بَشَرِيُّ الْآخِرَةِ، فهي بِالْجَنَّةِ بلا خلاف قولاً واحداً، وذلك هو الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، وأمَّا بَشَرِيُّ الدُّنْيَا، الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ، وَهِيَ مَا يُبَشِّرُ بِهِ الْمُؤْمِنُ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَهُوَ حَيٌّ عِنْدَ الْمَعَايِنَةِ، وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ بَشَرِيُّ الدُّنْيَا مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ الْآيَاتِ الْمُبَشِّرَاتِ وَيَقْوَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ<sup>(2)</sup>.**

وقال البيضاوي: وهو ما بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما يريهم من الرؤيا الصالحة وما يسنح لهم من المكاشفات، وبشرى الملائكة عند النزوع. في الآخرة بتلقي الملائكة إياهم مسلمين مبشرين بالفوز، والكرامة بيان لتوليه لهم، لا تبديل لكلماته أي لا تغيير لأقواله ولا إخلاف لمواعيده، وذلك إشارة إلى كونهم مبشرين في الدارين، وَالْفَوْزُ الْعَظِيمُ<sup>(3)</sup>.

وترى الباحثة: أن الثقة بالله هي من صفات الأخيار كالأنبياء والصالحين، لذلك لا بد للمؤمن أن يتمسك بها حتي يجد الله قريباً له في كل زمان ومكان.

## المبحث الرابع: آثار الصحة الصالحة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة على المجتمع

قامت الباحثة من خلال هذا المبحث ببيان آثار الصحة الصالحة على المجتمع من خلال الاستخدام الإيجابي للوسائل التكنولوجية الحديثة، والمتمثلة في المطالب التالية:

### المطلب الأول: الترابط بين المسلمين:

لقد صور الإسلام مبلغ التعاون والترابط بين أبناء المجتمع المسلم بعضه مع بعض، وهذا التصوير البالغ عبر عنه النبي ﷺ بقوله "المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً"<sup>(1)</sup>.

(1) ( يونس آية: 62-63-64).

(2) انظر: الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (3/ 253/255).

(3) انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، (3/ 118).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، (ح467)، (1/ 182).

فالبينة وحدها ضعيفة مهما تكن متانتها، وآلاف اللبنة المبعثرة المتناثرة لا تصنع شيئاً، ولا تكون بناء، إنما يتكون البناء القوي من اللبنة المتناسكة المترابطة في صفوف منتظمة عندئذ يتكون من اللبنة جدار متين، ومن مجموع الجدر بيت مكين، يصعب أن تنال منه أيدي الهدامين.

كما صور ﷺ مبلغ تراحم المجتمع وتكامله، وتعاطف بعضه مع بعض بقوله: ﷺ "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر"<sup>(1)</sup>.

فهو ترابط عضوي، لا يستغني فيه جزء عن آخر، ولا يفصل عنه، ولا يحيا بدونه، لكن المجتمع الاسلامي في وقتنا الحالي لم يعد مترابطاً كما كان سابقاً وذلك بسبب انتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة لذلك قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(2)</sup>.

كما أن تأثير الاستخدام السيء لمواقع التواصل الاجتماعي، أدى إلى تفكك الكثير من المجتمعات ويسبب الادمان على هذه المواقع استغل العدو ذلك، وزاد في الظلم والعدوان على الشعوب المسلمة من هذا المنطلق حث القرآن الكريم على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بطريقة شرعية، وأكد على ضرورة الترابط، والتراحم بين المسلمين، لما لهذه العوامل تأثير إيجابي على قوة وترابط المجتمع، حيث قال تعالى: في وصف مجتمع الصحابة بأنهم: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(1)</sup> فالتراحم سمة أولى من سمات المجتمع المسلم، وصورة عظيمة من صور الترابط.

ومقتضى ذلك أن يشد القوي أزر الضعيف، وأن يأخذ الغني بيد الفقير، وأن يُنير العالم الطريق للجاهل، وأن يرحم الكبير الصغير، كما يوقر الصغير الكبير، ويعرف الجاهل للعالم حقه، وأن يقف الجميع صفاً واحداً في الشدائد والمعارك العسكرية والسلمية.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، (ح 2586)، (4/1999).

(2) (المائدة: آية 2).

(1) (الفتح: آية 29).

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾<sup>(1)</sup>.

قال ابن الجوزي في تفسيره: (اعلم أن الله تعالى يحب من يثبت في الجهاد، ويلزم مكانه كثبوت البنيان المرصوص، ويجوز أن يكون عنى أن يستوي ثباتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص)<sup>(2)</sup>.

وترى الباحثة: إن للصحة الصالحة دور عظيم في تحقيق الترابط والوحدة بين أفراد المجتمع، مما يُعطي للأمة القوة والعزة والصمود في وجه التحديات الكبرى والمؤامرات الاستكبارية، فالترابط والتوحد من صفات المؤمنين، والتفرقة، والاختلاف، والتشردم من صفات اليهود والمنافقين، وإن القاعدة الكبرى في تحقيق سعادة المجتمع وضمان استقراره، والركيزة العظمى في إشادة حضارة الأمة وبناء أمجادها، تكمن بعد عقيدتها وإيمانها بريها في نسيجها الاجتماعي المترابط، ومنظومتها القيمة المتألفة.

### المطلب الثاني: الدعوة إلى الاعتصام بحبل الله

إن الله تعالى جعل قوة عباده المسلمين في دينهم وعقيدتهم، وعزتهم في تمسكهم بحبل الله، ووحدة صفهم وغلبيتهم ونصرهم في تضامنهم وتعاونهم على البر والتقوى والعمل الصالح، فبذلك جاء الخطاب الإلهي الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ (102) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103)﴾<sup>(1)</sup>.

فإن نهضة المسلمين في زمن الخلفاء الراشدين كانت بسبب تمسكهم بهذا الدين واستقامتهم عليه واعتزازهم به، وإبرخاص حياتهم في سبيل إعزازه، وإن ما نحن فيه من ذلة

(1) ( الصَّف: آية 4).

(2) ابن الجوزي، زاد المسير، (4 / 278).

(1) (آل عمران : آية 102-103).

وهوان ليس راجعا إلى الإسلام، وإنما راجع لضعف إيمان المسلمين وقلة يقينهم وعدم تمسكهم بشرائعه.

وان وعد الله لا يتخلف بتمكين المسلمين كما مكن الرعيل الأول من الخلفاء الراشدين والصحابة الطاهرين، ولكن باستيفاء شروط حققها المسلمون الأوائل.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

لذلك فإن الوسائل التكنولوجية الحديثة إذا استخدمت في الدعوة إلى الله من خلال الحث على الإيمان، والعمل الصالح، وكذلك الاستحلاف في الأرض كما وضحته الآيات السابقة، كل هذه العوامل السابقة إذا فعلها المؤمن في حياته سيؤثر ذلك إيجابياً على الفرد والمجتمع، كما أنه يُعطي للأمة القوة، والعزة، والصمود في وجه التحديات الكبرى، والمؤامرات الاستكبارية، ومن ثم سيتحقق وعد الله - عز وجل - لنا بالتمكين والنصر، والثبات بإذنه.

### المطلب الثالث: تأليف القلوب بالدعوة إلى الله

إن الله عز وجل حين خلق الناس خلقهم متفاوتين في كل شيء، متفاوتين في أخلاقهم وطباعهم وميولهم، ومع هذا التفاوت العظيم والبون الشاسع، فقد جعل الله تبارك وتعالى أرواحهم جنوداً مجندة، فما تقارب منها وتعارف ائتلف، وما تتافر منها وتناكر اختلف، كما جاء في الحديث: عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا ائْتَلَفَ»<sup>(1)</sup>.

وقال تعالى: ﴿.. لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(2)</sup>.

(1) (النور: آية 55).

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، (ح3336) (4، 133).

(2) (الأففال: آية 63).

كما أن صحبة الأخيار لها أثر عظيم في تحقيق المحبة، والألفة بين الناس وهي تقوم على العفو والصفح، ومقابلة الآخرين بالابتسام، مما يزيد من محبة الآخرين لهم، ومن أهم آثار هذه الصحبة الناجحة تحويل العداوة إلى مودة.

وقد حث الله المؤمنين على أن يدفعوا بالتّي هي أحسن لتحقيق المحبة وزيادة الألفة بين أفراد المجتمع.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾<sup>(1)</sup>.

والمعنى: (لا تستوي الحسنَةُ ولا السيئةُ يعني: لا تستوي الطاعة، والمعصية، ولا يستوي الكفر، والإيمان، ويقال: لا يستوي البصير، والأعمى، ويقال: لا يستوي الصبر، والجزع، واحتمال الأذى، والإساءة، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤذيه أبو جهل لعنة الله عليه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره رؤيته بُغْضاً له، فأمره الله تعالى بالعفو، والصفح، فقال: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يعني: ادفع بالكلمة الحسنة، الكلمة القبيحة، فإذا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ يعني: إذا فعلت ذلك، يصير الذي بينك وبينه عداوة، بمنزلة القرابة في النسب.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ يعني: الكلمة الحسنة، ودفع السيئة، ما يعطاها إلا الذين صبروا على طاعة الله، وأداء الفرائض، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يعني: ذو نصيب وافر في الآخرة)<sup>(1)</sup>.

ويقال: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يعني: بقول لا إله إلا الله السيئة، يعني: الشرك، وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا على كظم الغيظ)<sup>(2)</sup>.

وترى الباحثة: إن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي حولت كثيراً من الأشخاص إلى أحياء عن طريق تحقيق الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، ولكن إذا استخدمت بشكل إيجابي، أما إذا استخدمت بشكل سلبي أو عنيف أو إلحاق ضرر

(1) ( فصلت: آية 34 ).

(1) طنطاوي: التفسير الوسيط (12-351).

(2) انظر: السمرقندي: بحر العلوم، ( 3 ، 227 ).

بالأفراد فإنها ستؤدي بهم حتما إلى الهلاك أو أن يصبحوا أعداء لذلك لابد من الانتباه في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة.

## المبحث الخامس: آثار الصحبة الطالحة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة على الفرد.

تناولت الباحثة من خلال هذا المبحث أثر الصحبة السيئة على الفرد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والتي كان لها الأثر السيء في هلاك الفرد وضلاله وذلك من خلال المطالبين التاليين:

### المطلب الأول: الانحراف عن منهج الله

إن الله سبحانه وتعالى حذر من مصاحبة الأشرار، فهي السم الناقع، والبلاء الواقع، لذلك تجدهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سيء وسلبى يضر بحالهم، وحال المجتمع، فهم يداومون على فعل المعاصي والمنكرات، ويرغبون فيها، ويفتحون لمن خالطهم وجالسهم أبواب الشر، من خلال استخدامهم السيء لهذه الوسائل، كم أنهم يُزيئون لمجالسهم أنواع المعاصي، ويحثونهم على أذية الخلق، ويذكرونهم بأمور الفساد، التي لم تدر في خلدكم، وإن همَّ أحدهم بتوبةٍ وانزجارٍ عن المعاصي، حسنوا عنده تأجيل ذلك، وطول الأمل، وأنَّ ما أنت فيه أهون من غيره، وفي إمكانك التوبةَ والإنابةَ إذا كبرت في السن، وما يحصلُ من مخالطتهم، ومعاشرتهم أعظمُ من هذا بكثير.

فإن صحبة الأشرار سواء عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها من الوسائل الحديثة تقطع طريق الهداية، وتصد عن سبيل الله، وتبعد عن طريق الجنة فتكون سبب للهلاك والدخول في النار حتى عند الموت.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ \* وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

يخبر تعالى عن عقوبته البليغة، لمن أعرض عن ذكره، فقال: {وَمَنْ يَعْشُ} أي: يعرض ويصد {عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ} الذي هو القرآن العظيم، الذي هو أعظم رحمة رحم بها الرحمن

(<sup>1</sup>) (الزخرف: آية 36-37).

عباده، فمن قبلها، فقد قبل خير المواهب، وفاز بأعظم المطالب والرغائب، ومن أعرض عنها وردها، فقد خاب وخسر خسارة لا يسعد بعدها أبداً، وقِيض له الرحمن شيطاناً مريداً، يقارنه ويصاحبه، ويعدّه ويمنيه، ويؤزّه إلى المعاصي أزا.

{وَأَنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ} أي: الصراط المستقيم، والدين القويم. {وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ} بسبب تزيين الشيطان للباطل وتحسينه له، وإعراضهم عن الحق، فاجتمع هذا وهذا.

فإن قيل: فهل لهذا من عذر، من حيث إنه ظن أنه مهتد، وليس كذلك؟ قيل: لا عذر لهذا وأمثاله، الذين مصدر جهلهم الإعراض عن ذكر الله، مع تمكنهم على الاهتداء، فزهّدوا في الهدى مع القدرة عليه، ورغبوا في الباطل، فالذنب ذنبهم، والجرم جرمهم.

فهذه حالة هذا المعرض عن ذكر الله في الدنيا، مع قرينه، وهو الضلال والغيّ، وانقلاب الحقائق.

وأما حاله، إذا جاء ربه في الآخرة، فهو شر الأحوال، وهو: إظهار الندم والتحسر، والحزن الذي لا يجبر مصابه، والتبرّي من قرينه، ولهذا قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ (1).

وقال تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (1)

أي: ولا ينفعكم يوم القيامة اشتراككم في العذاب، أنتم وقرناؤكم وأخلاؤكم، وذلك لأنكم اشتركتم في الظلم، فاشتركتم في عقابه وعذابه.

ولن ينفعكم أيضاً، روح التسلي في المصيبة، فإن المصيبة إذا وقعت في الدنيا، واشترك فيها المعاقبون، هان عليهم بعض الهون، وتسلى بعضهم ببعض، وأما مصيبة الآخرة، فإنها جمعت كل عقاب، ما فيه أدنى راحة، حتى ولا هذه الراحة (2).

فان هذا القرين عبارة عن شيطان من شياطين الإنس أو شياطين الجن يستعمل كل الوسائل التي تصد الإنسان عن طريق الحق وتزين له السبيل على أنها طريق الهدى، ويمرور

(1) (الزخرف: آية 38).

(1) (الزخرف: آية 39).

(2) انظر: السعدي: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (1 / 766).

الزمن يألف الإنسان طريق الضلال إلى أن يهلك و يصير من الخاسرين، و مصداق ذلك الأمر قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾<sup>(1)</sup>.

(إذا أراد الله بعبد خيرا قَيَّضَ له قرناء خير يعينونه على الطاعات، ويحملونه عليها، ويدعونه إليها. وإذا كانوا إخوان سوء حملوه على المخالفات، ودعوه إليها.. ومن ذلك الشيطان فإنه مَقَيَّضٌ مسلَّطٌ على الإنسان يوسوس إليه بالمخالفات.. وشرٌّ من ذلك النَّفْسُ.

فإنها بئس القرين!! فهي تدعو العبد- اليوم- إلى ما فيه هلاكه، وتشهد عليه غدا بفعل الزلَّة. فالنفس- وشرُّ قرين للمرء نفسه- والشياطين وشياطين الإنس.. كلها تزيِّن لهم «ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ» من طول الأمل، «وَمَا خَلْفَهُمْ» من نسيان الزَّلَل، والتسويق في التوبة، والتقصير في الطاعة<sup>(2)</sup>.

**وللباحثة** لفتة مهمة في تلك النقطة : حيث تقول الباحثة إن وسائل التكنولوجيا الحديثة لها أثر كبير في انحراف وضلال المجتمع، حيث أن كثير من صحبة الأشرار كان لها سبب كبير في فساد بعض الأفراد، وضلالهم بالحث على المعاصي، وارتكاب الذنوب، من خلال استخدامهم لهذه الوسائل في الأمور المحرمة التي أدت إلى هلاك الفرد، ومن ثم المجتمع.

### المطلب الثاني: الخسارة في الدنيا والآخرة

إن الصحبة السيئة التي يعيشها الفرد من أخطر المعوقات التي تعيقه في السير إلى الله تبارك وتعالى، والتقرب إليه بفعل الصالحات والقربات، فقد أمر الله- عز وجل- رسوله صلى الله عليه وسلم في اختيار من يجالسهم، ويصاحبهم فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾<sup>(1)</sup>.

(1) ( فصلت: آية 25).

(2) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري : لطائف الإشارات، ( 3 / 325).

(1) (الكهف: آية 28).

في الآية السابقة يأمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، وغيره أسوته، في الأوامر والنواهي - أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين {الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} أي: أول النهار وآخره يريدون بذلك وجه الله، فوصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم، ومخالطتهم وإن كانوا فقراء فإن في صحبتهم من الفوائد، ما لا يحصى.

وقد ذكر القرآن الكريم تأثير الصحبة السيئة، وبيان خطورة الصحبة على الإنسان، وأنها قطعة من النار تعقب الضغائن، وتورث الحسرات والندم وتجري على المعاصي والسيئات والهلاك.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا\* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا\* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَدُولًا﴾<sup>(1)</sup>.

(والمعنى: واذكر - أيها العاقل - يوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء، يوم يعض الظالم على يديه من شدة غيظه وندمه وحسرتة.

ويقول في هذا اليوم يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا.

أي: يا لبيتني سلكت معه طريق الحق الذي جاء به، واتبعته في كل ما جاء به من عند ربه.

يا وَيْلَتَى أي: ثم يقول هذا الظالم يا هلاكي أقبل فهذا أوان إقبالك، فهذه الكلمة تستعمل عند وقوع داهية دهياء لا نجاة منها، وكأن المتحسر ينادى ويلته ويطلب حضورها بعد تنزيلها منزلة من يفهم نداءه.

لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا أي: لبيتني لم أتخذ فلانا الذي أضلني في الدنيا صديقا وخليلا لي. والمراد بفلان: كل من أضل غيره وصرفه عن طريق الحق.

(1) (الفرقان آية: 27-29)

لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي أَيْ: والله لقد أضلني هذا الصديق المشئوم عن الذكر أَيْ: عن الهدى بعد إذ جاءني الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالجملة الكريمة تعليل لتميئه المذكور، وتوضيح لتملله، وأكده بلام القسم للمبالغة في بيان شدة ندمه وحسرتة.

ثم ختم - سبحانه - الآية بقوله: وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا أَيْ: وكان الشيطان دائما وأبدا. خذولا للإنسان، أَيْ: صارفاً إياه عن الحق، محرصا له على الباطل، فإذا ما احتاج الإنسان إليه خذله وتركه وفر عنه وهو يقول: إني برئ منك. يقال: خذل فلان فلانا، إذا ترك نصرته بعد أن وعده بها<sup>(1)</sup>.

وهكذا تكون عاقبة الذين يتبعون أصدقاء السوء، وصدق الله إذ يقول: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

## المبحث السادس: آثار الصحبة الطالحة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع.

تناولت الباحثة من خلال هذا المبحث بيان أثر الصحبة السيئة على هلاك وتفكك المجتمعات وذلك في المطالب التالية:

### المطلب الأول: التفكك الأسري

شرع الإسلام مفهوم الزواج ورسخ معناه وربطه بالأنس والمودة والطمأنينة والتعاون، وقد دعا القرآن إلى حسن المعاشرة: وقد جاءت آيات القرآن لتدل على تلك المكانة السامية والمتمثلة في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى: ﴿...وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...﴾<sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (10 / 191).

<sup>(2)</sup> (الزخرف آية: 67).

<sup>(1)</sup> (سورة الروم: آية رقم 21).

<sup>(2)</sup> (النساء آية: 19).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»<sup>(1)</sup>.

وقد حرص الإسلام على أن يبعد أسباب الطلاق لبناء الأسرة والحفاظ عليها من التصدع والانهييار، وغرس مخافة الله في النفوس، لكن وسائل التكنولوجيا الحديثة في عصرنا الحاضر فرقت كثيراً من الأسر بسبب بعض الخيانات التي تحصل من الزوج أو الزوجة، فقد انتشر في زمننا الحالي استخدام هذه الوسائل كالواتس، والمانسجر على تسهيل التعارف عل بعض الأشخاص السيئين الذين يقومون بانتحال شخصيات، وتوهيم بعض الفتيات بالزواج، وهذا النوع من الأشخاص صحبتهم شريرة، لأنها تؤدي بالأسرة إلي بعض المشاكل، وحالات التوتر، والاضطراب بين الزوجين، مما يؤدي إلى انهيار الأسرة، وتفاقم الخلاف بين الزوجين وحلول الشقاء والكراهية، بدل الحب، والسعادة، والانسجام، وهذا كله يؤدي إلى تشريد الأبناء وتضييعهم.

كما أن هناك أسبابا كثيرة لوجود مشاكل أسرية كصحبة الأبناء للأشجار عن طريق الاستخدام السيء لهذه الوسائل ومعرفة مثل هؤلاء الأشخاص ، لذلك ترى الباحثة أنه يجب الحزم والرشاد، ورجاحة العقل وفصاحة الرأي، ومراقبة الأبناء في ذلك، لأن الشريعة الإسلامية أوجبت على الآباء أن يحسنوا تربية أبنائهم ورعايتهم، وحرمت تضييعهم، وتضييع حقوقهم ، وشرعت الكثير من الأحكام لحفظ الأبناء، وإن الله تعالى أوجب على الوالد أن يقي أهله من النار ولا يكون ذلك إلا بالتربية الصالحة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

ومن التربية أيضاً أن يرَبِّي المؤمن أبنائه على إقامة الصلاة على الوجه الذي يرضي ربنا- عز وجل- ويربيهم عليها منذ صغرهم ، مع كل ما يتضمنه معنى الصلاة من خشوع،

(1) سنن الترمذي: كتاب أبواب الرضاع ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، (ح 1162)، (3، 458) .

(1) (سورة التحريم آية: 6).

وخضوع لله ، حتى يلقوا بذلك مرضاة الله تعالى، فقد قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (1)

قال القرطبي في تفسير هذه الآية: (أمر الله تعالى نبيه بأن يأمر أهله بالصلاة ويمتثلها معهم، ويصطبر عليها ويلتزمها، وهذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ويدخل في عمومه جميع أمته، وأهل بيته على التخصيص) (2).

### المطلب الثاني: الخيانة والانحراف والضلال

إن أي جماعة تتميز ببنائها الاجتماعي، وتنفرد بثقافتها الخاصة، والارتباط الوثيق بالجماعة يجعل الفرد منصاعاً لمعاييرها، وملتزمًا بتقاليدها، وبالتالي فإن من البديهي انحراف الفرد وسط جماعته بقدر انحراف معاييرها وضوابطها ، وان صحبة الأشرار لها اثر كبير في الانحراف الأخلاقي للمجتمع ، فنجد أن جلسة تعاطي الحشيش - على سبيل المثال- تضم عادة مجموعة من الأصدقاء، لهم صفات التعاطي نفسها، وإذا انضم إليهم عضو آخر فعليه أن يشترك معهم، مجاملة لهم في أول الأمر، ثم تتكرر العملية، إلى أن يصبح ذلك إدماناً وعن طريق هؤلاء الأصدقاء بدؤوا ينشروا هذه العادات السيئة في المجتمع .

وهكذا كان رفاق السوء عائقاً خطيراً للخلق الحسن وسبباً قوياً للانحراف، إذ إنهم يزينون المعاصي لمن يصادقهم ويهونونها في أنظارهم ويجرونهم إليها جراً، والإسلام لم ينكر تأثير هذا العامل على السلوك قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (1)

قال أبو جعفر الطبري: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإذا رأيت، يا محمد، المشركين الذين يخوضون في آياتنا التي أنزلناها إليك، ووحينا الذي أوحيناها إليك، و"خوضهم فيها"، كان استهزاءهم بها، وسبهم من أنزلها وتكلم بها، وتكذيبهم بها "فأعرض

(1) (سورة طه آية: 132).

(2) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (263/11).

(1) (سورة الأنعام آية: 68).

عنهم"، يقول: فصد عنهم بوجهك، وقم عنهم، ولا تجلس معهم حتى يخوضوا في حديث غيره"، يقول: حتى يأخذوا في حديث غير الاستهزاء بآيات الله من حديثهم بينهم "وإما ينسينك الشيطان"، يقوله: وإن أنساك الشيطان نهينا إياك عن الجلوس معهم والإعراض عنهم في حال خوضهم في آياتنا، ثم ذكرت ذلك، ففهم عنهم، ولا تقعد بعد ذكرك ذلك مع القوم الظالمين الذين خاضوا في غير الذي لهم الخوض فيه بما خاضوا به فيه. وذلك هو معنى "ظلمهم" في هذا الموضوع<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث: الضعف والهزيمة:

إن الله سبحانه وتعالى أودع في كل إنسان فطرة صافية ووجدانا نقياً وبالفطرة والوجدان يهتدي الإنسان إلى الخير ويكتشف موارد الشر، وبها يتفق أبناء البشر على المبادئ الخيرة .

إلا أن تربية الإنسان والأجواء التي ينشأ فيها قد تلوث صفاء فطرته ونقاء وجدانه فإذا تربي الأبناء في البيت على النزاع والتفرقة، فإن ذلك يؤثر سلباً على الأسرة، ومن ثم المجتمع، وقد تكون تربيتهم سليمة لكنهم قد يتأثرون بالأشعار، وأن صحبة هؤلاء تهدف إلى إلقاء العداوة والبغضاء بين أفراد والمجتمع، مما يؤثر ذلك على فساد المجتمع وتفككه .

إنَّ الله جلَّ وعلا جعل اتفاقَ الرأي في المصلحة العامة الموافقة لهدي الإسلام، والاتصال بصلة الألفة سبباً للقوة واستكمال لوازم الراحة في هذه الحياة الدنيا، والتمكُّن من الوصول للخير في الآخرة كما جعل سبحانه التنازع، والتغابن، والتدابير محلاً للضعف وداعياً للسقوط في هوة العجز والكسل عن كلِّ مصلحةٍ دنيويةٍ أو أخرويةٍ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>(1)</sup>.

فان الله تعالى أمر عباده المؤمنين بان يطيعوا الله ورسوله وأولى الأمر، فان طاعة الحاكم المؤمن من طاعة الله ورسوله، وإن الأمة لن تجتمع على أكثر من حاكم .

(1) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ( 11 / 436).

(1) ( النساء آية : 59 ).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُدُّ اللَّهُ مَعَ الْجَمَاعَةِ»<sup>(1)</sup>.

وقد خالف الصحابة رضوان الله عليهم أمر النبي ﷺ في غزوة احد، وتنازعا على الغنائم، فهزموا نتيجة ذلك.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(2)</sup>.

يقول سيد قطب في تفسير الآية السابقة: «وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ»

كان ذلك في مطالع المعركة، حيث بدأ المسلمون يحسون المشركين، أي يخدمون حسهم، قبل أن يلهيهم الطمع في الغنيمة، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قال لهم: «لكم النصر ما صبرتم» فصدقهم الله وعده على لسان نبيه.

«حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ: مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ» ..

وهو تقرير لحال الرماة، وقد ضعف فريق منهم أمام إغراء الغنيمة ووقع النزاع بينهم وبين من يرون الطاعة المطلقة لأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وانتهى الأمر إلى العصيان، بعد ما رأوا بأعينهم طلائع النصر الذي يحبونه. فكانوا فريقين: فريقاً يريد غنيمة الدنيا، وفريقاً يريد ثواب الآخرة، لذلك قال: «مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ»، فالقرآن يسلط الأضواء على خفايا القلوب، التي ما كان المسلمون أنفسهم يعرفون وجودها في قلوبهم..

«ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ» ..

لقد كان هناك قدر الله وراء أفعال البشر، فلما أن ضعفوا وتنازعا وعصوا، صرف الله قوتهم، وبأسهم وانتباههم عن المشركين، وصرف الرماة عن ثغرة الجبل، وصرف المقاتلين عن الميدان، فلاذوا بالفرار.

(1) سنن الترمذي: كتاب أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، (ح 2166)، (4/ 466).

(2) (آل عمران آية: 152).

وقع كل هذا مرتباً على ما صدر منهم ولكن مدبراً من الله، ليبثليهم بالشدة، والخوف، والهزيمة والقتل، والقرح، وما يتكشف عنه هذا كله من كشف مكونات القلوب، ومن تمحيص النفوس، وتمييز الصفوف.

«وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ» .. عفا عما وقع منكم من ضعف ومن نزاع ومن عصيان، وعفا كذلك عما وقع منكم من فرار وانقلاب وارتداد.. عفا عنكم فضلاً منه ومنه، وتجاوزاً عن ضعفكم البشري الذي لم تصاحبه نية سيئة ولا إصرار على الخطيئة... عفا عنكم لأنكم تخطئون، وتضعفون في دائرة الإيمان بالله، والاستسلام له، وتسليم قيادكم لمشيئته:

« وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ »... ومن فضله عليهم أن يعفو عنهم، ما داموا سائرين على منهجه، مقرين بعبوديتهم له لا يدعون من خصائص الألوهية شيئاً لأنفسهم، ولا يتلقون نهجهم ولا شريعتهم ولا قيمهم، ولا موازينهم إلا منه... فإذا وقعت منهم الخطيئة وقعت عن ضعف وعجز أو عن طيش ودفعة.. فبتلقاهم عفو الله بعد الابتلاء والتمحيص والخلص<sup>(1)</sup>.

## الخاتمة:

### وتشمل أهم النتائج والتوصيات

#### أولاً: النتائج

1- تهدف الوسائل التكنولوجية الحديثة إلى نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذات، والأفراد والجماعات.

2- إن عمليات التواصل هي أساس العلاقات الإنسانية والتفاهم الإنساني، وهي تلعب دوراً بارزاً في تقوية الأواصر بين أفراد المجتمع.

3- جاءت الصحبة بمعانٍ متباينة في القرآن الكريم، تبعاً لاختلاف المقصد والآيات التي أتت في سياقها، ولكن جميع هذه المعاني كانت تصب على وتيرة واحدة.

4- كشف القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، عن مرادفات مهمة للصحبة والصحابة، مما أكد على معنى واحد، ضرورة دوام المرافقة، وصدق المودة .

(1) انظر: سيد قطب: في ظلال القرآن، (1/494/495).

- 5-تتوعد وسائل التكنولوجيا بشكلٍ يعكس تجدها وتطورها، بحيث تشمل كل ما من شأنه أن يحقق النجاح بين أفراد المجتمع.
- 6-إن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بصورة شرعية صحيحة، تسهل على ملايين المسلمين في شتى بقاع المعمورة التعرف على الدين الصحيح، والرجوع إلى مصادره الأصلية.
- 7-من آثار الصبحة الصالحة على الفرد الاستقامة والتناصح، وعلى المجتمع الترابط بين المسلمين وتحقيق النصر .
- 8-إن صبحة الأخيار لها اثر كبير على الفرد، فهي تشعره بالطمأنينة ، والراحة في الدنيا، وتنجيه من عذاب الله في الآخرة.
- 9-إن الصبحة السيئة تدفع الفرد إلى الانحراف والضلال في الدنيا ، وتشعره بالندم والحسرة يوم القيامة.
- 10-إن الصبحة الصالحة تعمل على غرس الثقة بالله وتنتشر المحبة والألفة بين أفراد المجتمع، على عكس الصبحة السيئة فهي تعمل على فساد المجتمع وأفراده، وتنتشر الكراهية والبغضاء .
- 11- من عوامل غياب التواصل داخل الأسرة تجاه الأبناء، استمرار استخدام الأبناء للوسائل التكنولوجية الحديثة بشكل مستمر أو خاطئ.
- 12-لا يجوز التعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة بلا حدود، خاصة بما يتعلق بالأسرة والمجتمع ، لأنها تؤدي إلى تفكك المجتمع والأسرة وانحراف الأفراد؛ لذا لابد من ترشيد التعامل مع هذه الشبكة
- 13-ضرورة توطيد العلاقة بين الآباء والأبناء، وإزالة تلك الحواجز التي تحول دون التواصل والحوار، داخل الأسرة.
- 14- توجيه الآباء أبناءهم اختيار الصالح، و تحفيزه على بناء تلك العلاقات، وتهيئة الجو المناسب لذلك وإرشادهم.
- 15- يجب متابعة الآباء لأبنائهم من خلال استخدامهم للوسائل الحديثة، والتقرب منهم، والتعرف إلى حاجاتهم ومشكلاتهم .

## ثانياً: التوصيات

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث توصي الباحثة:

- 1- تربية الجيل المسلم على التمسك بكتاب الله تعالى واتباع سنة نبيه محمد، والسير على نهجه.
  - 2- ضرورة مواصلة البحث في كنوز القرآن التي هي نبع فياض، لا ينتهي بخيره السيل المتواصل.
  - 3- الاهتمام بدراسة القضايا التي تعالج قضايا، ومشكلات الأمة، وإيجاد حلول لها من خلال القرآن الكريم.
  - 4- الاهتمام بالكتابة في التفسير الموضوعي، لما فيه من خدمة لكتاب الله، وخدمة للمسلمين
  - 5- تحذير الآباء والمربين في كافة المؤسسات كالمدرسة والبيت وغيرها من استخدام الوسائل التكنولوجية بشكل خاطئ أو سيئ..
  - 6- إخلاص النية لله، وإخلاص التواصل مع كتاب الله وسنة نبيه الكريم، فمن أخلص دينه الله أرشده الله إلى حسن العمل.
- وفي ختام هذا البحث أحمد الله - سبحانه وتعالى - على نعمته وفضله علي، وتوفيقه لي لإتمام بحثي، وأتمنى منه سبحانه أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجزى كل من ساهم معي وأعانني لإتمام هذه الرسالة خير الجزاء.
- وصلى الله وبارك على نبينا وحبينا ومعلمنا قدوتنا محمد ﷺ وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

## المصادر والمراجع

1. إبراهيم حسين الشاربي: المعروف بسيد قطب، في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة ، عدد الاجزاء 8.
2. إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار: مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط الناشر: دار الدعوة.
3. ابن الأثير الجزري: النهاية في غريب الحديث والأثر :تحقيق :طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ( ٣٨٣ هـ).
4. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري: عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، أسد الغابة الناشر: دار الفكر - بيروت، ( 1409 هـ - 1989م).
5. أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: (المتوفى : 261 هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة: مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة 1334 هـ، عدد الأجزاء : 8.
6. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة (المتوفى: 852هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ،الطبعة: الأولى - 1415 هـ، عدد الأجزاء: 8.
7. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله: (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ،الطبعة: الثالثة - 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4.
8. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي: (المتوفى: 373هـ)، بحر العلوم، الناشر دار الكتب العلمية ، عدد المجلدات (3).
9. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي: (المتوفى: 463هـ)، الكفاية في علم الرواية، الناشر: المكتبة العلمية - المدينة المنورة .
10. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي: (المتوفى: 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.
11. أبو محمد موفق الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي: المغني، الناشر:

مكتبة القاهرة.

12. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
13. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، الناشر: دار الفكر، الطبعة، 1399هـ - 1979م.
14. أحمد بن مصطفى المراغي: (المتوفى: 1371هـ)، تفسير المراغي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365هـ - 1946م، عدد الأجزاء: 30.
15. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كي لاني، دار المعرفة، لبنان.
16. تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحسني الدمشقي الشافعي: كفاية الأختيار في حل غاية الاختصار، تحقيق الشيخ كامل محمد عويضة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1994.
17. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثالثة، 1404 هـ.
18. رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي: شرح الشافية، تحقيق: محمد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، ( ١٤٠٢ هـ - ٩٨٢ م).
19. زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمد أبو النور، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1424 هـ - 2004 م.
20. سمية مصطفى رجب: فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير، إشراف الدكتورة سناء إبراهيم أبو دقة، كلية التربية قسم علم النفس .

21. سميحة ناصر خليف، أنواع مواقع التواصل الاجتماعي: موقع (MAWDOO3.COM) ( سنة النشر: يناير 2016 .
22. شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
23. صالح بن عبد العزيز الغليق: بحث أثر اختلاف الدين والدار على عقد الربا، المنشور في مجلة الجمعية الفقهية السعودية.
24. عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000 م.
25. عبد الكريم بن علي النملة: مخالفة الصحابة للحديث النبوي، مجلة علمية محكمة، العدد الرابع، النشر مكتبة الرشد، الرياض، (1416هـ، 1995م).
26. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري: (المتوفى: 465هـ)، لطائف الإشارات - تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
27. عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح: (المتوفى: 643هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت (1406هـ - 1986م).
28. عصام سليمان الموسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني إريد، ط1998.
29. علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، ( ١٤١٧ هـ .
30. ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي دراسة قرآنية، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، إشراف الدكتور: جمال الهوي، سنة النشر 1432هـ - 2011م .
31. المبارك محمد، المجتمع الإسلامي المعاصر: الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، سنة النشر: 1971.

32. **مجموعة من الباحثين:** الموسوعة العربية العالمية، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، نقلاً عن المكتبة الشاملة الاصدار الثالث. (67/2).
33. **محمد أمين المصري:** المجتمع الاسلامي، الناشر: دار الأرقم، الكويت، سنة النشر: 1400 - 1980، الطبعة الأولى، عدد المجلدات 1.
34. **محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي:** أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، عدد الأجزاء: 8.
35. **محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي:** الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.
36. **محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري:** (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.
37. **محمد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي:** (المتوفى: 436هـ)، المعتمد في أصول الفقه، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403 .
38. **محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الربيدي:** (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
39. **محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي:** (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 414 هـ، عدد الأجزاء: 15.
40. **محمد سيد طنطاوي:** التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.
41. **محمد كمال صابر السوسي:** أثر الوسائل العلمية والتقنية الحديثة على الاجراءات والأحكام القضائية، أطروحة دكتوراه في الفقه المقارن، جامعة طرابلس، لبنان، كلية

الشريعة والدراسات العليا، (1438هـ/2017م).

42. محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 2003.

43. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي: (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.

44. وداد بنت أحمد محمد ناصر الوشلي: الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسياً والعاديات في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور: عابد بن عبد الله النفيعي، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.

45. وهبة بن مصطفى الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر: دار الفكر المعاصر مكان الطبع: بيروت دمشق سنة الطبع: 1418 هـ.